

ولا اريد « الشكل » هنا الهيئة والصورة وانما هو بمعنى الفنج والدلال وشينها
تفتح وتكسر . شكلت المرأة كفرحت فهي مشكلة .
اما « التجميش » فلا ايج لتفسي التصريح باصل اشتقاقه . وانما اكنفي بتفسيره
بالمغازلة .

وخطر لي الآن ان المغازلة — ويراد بها محادثة النساء بكلام الحب — مشتقة من
غزل الفطن والصوف . وانما سميت هذه المحادثة بهذا الاسم . لان الزير يجلس الى
المرأة وهي تغزل فقد يساعد بها الغزل او يحل الحيوط المعقدة او يسألها عن غزلها وما تريد
ان تنسج به مثلاً ويكون الزير بصنيعه هذا كأنه شاركها في الغزل . ولذلك جاء فعله
(مغازلة) على بناء المشاركة . ثم يتوصل الزير بهذه المشاركة الى احادث اخرى يعلمها
الازيار . ومن لطائف المتأخرين قول بعضهم .

وزات بحب الزنا مغرم اماط راءه الحيا واطرح
يقبل اولادهن الصفا رومن عشى الدن باس القندح
المغربي

اخبار وافكار

الجمعية الخلدونية

في الشام ومصر وتونس جمعيات اسلامية كثيرة غايتها تعليم ناشئة الامة وبث روح
العلم والفضيلة في النفوس واهمها فيما نرى جمعية مآثر التربية والمقاصد الخيرية في بيروت
والجمعية الخيرية في القاهرة وجمعية العروة الوثقى في الاسكندرية والجمعية الخلدونية
في تونس . وامامنا الآن الخطاب السنوي لرئيس الخلدونية القاه في الاجتماع السنوي
لانتخاب رئيس واحد عشر عضواً كما يقضي بذلك نظامها قال فيه انه لا تسمو كلمة الامة
ولا يتقدم لها شأن الا باشتراكها في السعي والعمل والقول والفكر وانه من اجل هذا
تألفت في العالم ائمة الشراكات والجمعيات الادبية والعلمية واتحدت افراداً اعلى شعوراً
واحساساً . فرغبة في الحصول على هذه الغاية الشريفة سعى نخبة من فضلاء الامة التونسية
فوقفوا لتأسيس الجمعية الخلدونية العلمية التي مضى عليها الآن مدة تاليف اربعة عشر
سنة لم تزل في عضونها دائمة على القيام بوظيفتها من توسيع نطاق المعارف ونشر العلوم

العصرية بين الشبيبة التونسية عامة والامدة الجامع الاعظم خاصة لاعتبار هذا المعهد العلمي كقصر للكلية الزيتونية .

ومع قيامها بذلك الوظيفة السامية لم تزل ايضا تبحث عن الوسائل الموصلة لاستكمال ذلك وترتب الدروس في الفنون غير المزاوله بالجامع الاعظم زيادة على التاريخ والجغرافيا والحساب والهندسة من بقية العلوم الرياضية والطبيعية التي لا يحسن الجهل بها في الاوقات الحالية

وقال : ان مادة بقاء الجمعية هي عائلة المشتركين من ذوي الغيرة والمروءة الذين قدروا المشروع حق قدره واستمروا على مساعدته بالهم وعلمهم . وعناية اعضاء لجنة ادارتها ورؤسائها الفضلاء السابقين الذين يحق للجمعية ان تفخر بمجزمهم وسعيهم في ترقية الجمعية وتصويرها من ارقى الجمعيات العلمية في شمالي افريقية وخص من بينهم بالذكر سيدي محمد الاصرم الذي بذل جهده في هذا السبيل واتفق وقتا ثميناً من حياته لتحصين تراتيبها واساليب تعليمها . ثم اهتمام السادة المدرسين الذين قاموا بما نيظ بهم احسن قيام وساعدوا الجمعية على نشر العلوم التي كانت مفقودة في تونس وترجمتها من اللغات الاجنبية الى لغتنا العربية ونذكر في مقدمتهم سيدي البشير صفر والسيد حسن عبد الوهاب والسيد صادق الثلاثي والسيد عبد الرزاق الغطاس وغيرهم .

وقال : ان اهم نتيجة لعمل اللجنة في السنة السالفة مضاعفة الاعانة المالية المخصصة للجمعية من ادارة الاوقاف وماقررت بموافقة الجلسة العامة من تغيير مدة التعليم وتصويرها عامين بعد ان كانت عاماً واحداً حرصاً على ان يكون المتخرجون من مدرسة الجمعية اكثر علماً واوفر استعداداً لتلقي الدروس العالية او مباشرة الخدم المعاشية ومن تنظيم نظام التعليم بما يشمل بعض فنون عصرية كالحكمة والكيمياء وحياة الحيوان والانشاء العربي ومبادئ اللغة الفرنسية الخ .

هذا ما ورد في خطاب الرئيس ولعل بعض قرائنا يودون الاطلاع على الغرض الحقيقي من تأسيس هذه الجمعية الراقية فنقول لم نقلاً عن تقريرها سنة ١٩٠٦ وهو يصدر باللغة الافرنسية ان اول من اقترح تأسيسها الميوريلي المحقق العسكري بالمقيم العام في تونس وكان من المتبحرين في المسائل الاسلامية والواقفين على حركة النهضة المصرية فوقع في نفسه ان في مكنة شبان تونس المتعلمين في المدارس الفرنسية ان ينشروا في القطار التونسي الاساليب الحديثة المتبعة في بعض بلاد الشرق ويصلحوا جامع

الزينة على ما يناسب حال النهضة العلمية الحديثة فاذا صلحت حال هذا الجامع الاعظم يصبح كما كان مبعثاً للنور في العالم الاسلامي ولاسيما في شمالي افريقية . وهكذا سعى الى تأسيس هذه الجمعية لانقاذها زمرة من الفضلاء والمتكبرين ودعواها بالخلدونية نسبة الى ابن خلدون المؤرخ الفيلسوف الذي وضع في مقدمته اصول التعليم والاصلاح العلمي . ومن نظامها فتح دروس والتقاء محاضرات في التاريخ والجغرافيا واللغة الفرنسية والاقتصاد السياسي وحفظ الصحة والطبيعة والكيمياء خاصة وان تسهل على من فيهم استعداد لسلوك سبل الارتقاء في العلم وتزج على احداث خزائن كتب وان تنشي مجلة بالربية والفرنسية تعرف العرب بالمدنية الفرنسية والفرنسيين بالحضارة العربية

وبعد تأسيسها بمدة اعطيت مدرسة من المدارس القديمة جعلتها محلاً لصفوفها ومساكنها ومكتبتها التي كانت تحتوي سنة ١٩٠٦ على ٦٩٠ مصنف بالربية والفرنسية وقعت في ١١٥٣ مجلداً وفيها الامهات المتممة ولاسيما ما يتعلق بتاريخ تونس وعمرانها ومدنية الاسلام

وقد لقي هذا المشروع ما كانت قوية باديء بدء . وكثرت فيه الطنون والتخربات على نحو ما ياتي في العادة كل مشروع في الشرق ولكن عرف القوم بعد حين سلامة قصد القائمين وسكنت اللسان عن تناول الخلدونيين بسوء خصوصاً لما يرون من حماية سمو الباي والدولة المستمرة لجمعيتهم ولان التخرجين في مدرستها اذا كانت بايديهم شهادة يفضلون على غيرهم في الوظائف

والدروس والمحاضرات التي تلقى في تلك المدرسة هي الحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا والطبيعة والكيمياء وقد اقاموا محلاً كبيراً في مكتبة المدرسة يطبقوا العلم على العمل ثم اضافوا الى هذه الدروس علم المساحة وروم الاراضي (الطبوغرافيا) والرمم والجبر . وام ما تدور عليه المحاضرات تدبير الصحة العلمية والتنظيم القضائي سيفي تونس وقانون العقارات وعلم الحقوق الاسلامي والفرنسي والاقتصاد السياسي والاقتصاد الزراعي يلقيها في الغالب اعضاء الجمعية وفيهم العلماء والكتابون والباحثون باللغة العربية وكان المستمعون قلائل جداً باديء الرأي فلما ثبتت الجمعية ارتقوا من العشرات الى المئة والمئتين وكانت واردات الجمعية سنة ١٩٠٦ - ٦٨٨٩ فرنكاً ونفقاتها كذلك ولا شك انها زادت الآن بحسب حاجة العصر وارتقاء مدارك اهله . وقد انتخب لرئاسة الخلدونيين هذه السنة السيد عبد الجليل الزاوش من علماء تونس وارباب الافكار فيها .

الجمعية الخيرية الاسلامية بمصر

بلغ مجموع ايراد هذه الجمعية الخيرية في سنة ١٩١٠ - ٢٢٣٤٠ جنيهًا و ٧٦ مليا منها ٩٩٧ ج و ٢٠٠ م اشتراكات و ٧١٧٢ ج و ٢٢٥ م ايجار اطيان و ٢٩١٧ ج و ٨٩١ م للاحتفال السنوي منه مبلغ ٢٢٣٧ ج و ٣٧٦ م لسنة ١٩٠٩ و ٥٢٤ ج و ٦٧٢ م تبرعات و ٢٠٣ ج ايجار مباني الجمعية ببني مزار وطنطا و ٧٥ ج مرتبات خيرية وجنيه ومائة مليم ايرادات متنوعة عمومية و ٦٧٧٣ ج و ٥٠٠ م اجور تعليم و ١٣٧٨ ج و ٥٦١ م ثمن كتب وأدوات مبيعة و ٤٥٠ ج مرتبات خيرية و ٨٢ ج و ٣٧٥ م ايراد وقف المرحوم احمد افندي شاكرو و ٦٦٣ ج و ٧٨٠ م تبرعات و ٤٥ ج جائزنا المرحوم علي باشا مبارك وحفصة عبد الرحمن بك رضا ٥٥ ج و ٧٦٥ مليا و ١٠٠ ج اجمالي المصروفات ١٨٥٥٢ ج و ٦٤٨ م و بلغ الباقي بعد نفقات سنة ١٩١٠ وهي نفقات التعليم والاعانة والصدقة الخ خصوصية والنفقات العامة ١٠٣٤ جنيهًا و ٣٢٨ مليا

التعليم الديني

نشر المسيو كومباري من علماء الفرنسيين مقالة في مجلة المجلات الباريزية بشأن التعليم الديني (العلماني) في فرنسا وحاضره ومستقبله جاء فيها ان حكومة الجمهورية تصرف كل سنة ١٢٠ مليون فرنك على المعلمين والمعلمات عدا ما تنفقه على بناء البيوت لمعلمي المدارس ومعلماتها وان عددهم يبلغ ٥٣٢٧٦ معلماً و ٥٩٣١٥ معلمة بحسب احصاء سنة ١٩٠٥ يخرجون ويخرجون من ١٧٥ داراً للمعلمين يتقنون فيها ما يلزمهم تخرج الصبيان والبنات وكان عدد المتعلمين سنة ١٩٠٧ في مدارس الحكومة الدينية ٤٦٥٤٢٦٣١ فتي وفتاة ماعدا ٥٣٢٩٤٧ ولداً في مدارس الامة العامة و ٨١١٢٣١ تلميذاً في المدارس الخاصة و ٢٢٨٢١٣ في مدارس الرهبانات وهكذا زادت فرنسا مدارسها في الثلاثين سنة الاخيرة فكثرت فيها كما كثرت كنانها في القرون الوسطى وانتشرت المدارس حتى في القرى البعيدة فكان عدد مدارس القرى او مدارس الشعب سنة ١٨٤٣ - ٣٨٠٠ مدرسة فاصبحت سنة ١٩٠٧ - ٦٨١٢٨ مدرسة

ومع ما بذل من العناية لم توفق فرنسا الى اخراج الامة كلها من ظلمات الامية فكان عدد الاميين من الجنود الذين كانوا تحت السلاح سنة ١٩٠٨ - ٩٨٥٣ لا يقرأون ولا يكتبون و ٤١٧٥ يتراؤن فقط على حين كان في الجند العامل سنة ١٨٧٢ - ٥٦٠٠٠ أمي وفرنسا مع كل ذلك لم تبلغ مبلغ جاراتها في قلة عدد الاميين في ابدنها فان سب

الجيش السويسري العامل وقدره ٢٨ ألفاً عشرين أمة فقط وفي الجيش الألماني واحد في الألف يعد في الألمان والسبب في كثرة الألمان في فرنسا بالنسبة لغيرها جمل بعض الآباء وأعمال الأولاد على كثرة تشديد المعارف والبلديات على أولياء الأولاد الذين يهملون إرسال أولادهم إلى المدارس الابتدائية يتعلمون ثلاث سنين ما يخرجهم عن حد الأمية والسبب الاجتماعي الذي يدعو في الغالب إلى تخلف الأولاد عن دخول المدارس قلة ذات أبدي آبائهم فلا يستطيعون أن يظهروا في بزة تناسب حالهم بين أترابهم ولكن الحكومة تداركت الأمر وانشأت منذ مدة صناديق للمدارس يضع فيها المحسنون صدقاتهم ومنها ينفق على الأولاد المحاويج ما يلزمهم من كسوة وطعام مغذ في الشتاء ولكن لم تدم هذه الطريقة اقطار فرنسا كلها وبلغ عدد الصناديق المدرسية ١٧ ألف صندوق ٣٧١ ألف مديرية او مقاطعة

وبعد أن قال أن الفقر هو من الدواعي الكبرى التي تعول بين أولاد الفلاحين والاختلاف إلى المدارس ذكر أن بعض الذكور يحتاجون أن يعملوا ليطعموا بعض أسرهم ومن الإناث من يقمن على تربية أخواتهن وأخوتهن مدة تغيب والدائهن في الحقول وأن أولاد الفلاحين ينقطعون عن المدرسة لأنك تراهم معظم السنة يشتغلون بحش الحشيش أو الزرع أو الحصاد أو قطف الكروم

ومن أعظم ما يعول دون تعميم المدارس الدينيوية طغمة رجال الدين فانهم حرموا في فرنسا من يختلف إلى مدارس الحكومة لأنها لا تعلم الدين وطردهوا أولاداً لم يرقهم أمرهم ومنعوا تلاوة كتب لم تؤلف على هوامم فالتعليم الديني لم يفتح على ما يجب بعد تضعف الوازع الأخلاقي ولأنه من الصعب أن تعلم أمة بأسرها تعاليم العقل وتطبق نفسها على نظامه واشرب التعليم الأخلاقي الآن لفتيان صغار في عقولهم لا يتأتى لهم أن يقدروا نتائجها حق قدرها

ومن الطرق التي ارتآها بعض الاسانذة في اصلاح هذا الحال أن يعلم الكبار الذين لم يسعدهم الحظ بدخول المدرسة في صغرهم كما تفعل ألمانيا في تعليم جندها الأمي حتى يكون القرن العشرون قرن العناية بالشبان كما كان القرن التاسع عشر عصر العطف على الأطفال .

ويرون أن خطط الدروس الابتدائية كثيرة المواد يختلط بها ذهن التلميذ فالأولى الأقلال منها ما أمكن وطبع صورة اجمالية في ذهن التلميذ تعدد فقط لمبادئ طليقة

لا يعب بها ذهنه وتكون برزخاً له الى الانتقال الى تعلم الصناعات المفيدة او التعليم الثانوي فالعالي

وقد نصح الكتاب للاساتذة ان لا يدنوا غمار السياسة ولا يسمعوا لكلام من ساءهم فصل الحكومة عن الكنيسة ويطمحون الى ان ترفع الحكومة يدها من التعليم وتمنح المعارف استقلالاً حتى تكون الامة مباشرة يريدون بذلك ان يجعلوا حكومة سيف حكومة فقال لهم ما قاله جول فري مؤسس التعليم الديني لبعض الاساتذة « اياكم ان تأملوا ان يكون منكم رجال سياسة تغير لكم ان تنشئوا عشرين وطنياً صالحاً من ان تساعدوا على انتخاب نائب في مجلس الامة ».

وليس معنى المدارس الديوية انها ضد الاديان بل معناه انها على الحيدة لا يجب القائلون باسم الامة ان يلقي المعلم في المدرسة رأياً خاصاً له او رأياً من الآراء التي تروج في الشوارع والازقة بل تريده على ان يترك من وكل اليه تعليمهم ان يفكروا كما يشاؤون فاذا خالف ذلك واورد لهم مبدأً دينياً يخون وطنه وامته فالمدارس الديوية ليست مدارس الحاد فاذا كانت لا يذكر فيها اسم الله فليس الغرض منها انها تخالف الله .

البعثة العلمانية

اصدرت البعثة العلمانية او الديوية في بيروت مجلة يكون لسان حالها باللغات الثلاث العربية والتركية والفرنسية سميتها « الرابطة » وكل قسم من اقسامها منفصل عن الآخر فقرأنا فيها مطالب هذه البعثة في الشرق وقد أسست لتنفيذها مدارس في القاهرة والاسكندرية وسانتيك وبيروت وغيرها من البلاد والخواصر . وهي ترجوان « نعدد في هذه البلاد التي فرقها التعصب دهرأ طويلاً المدارس العلمانية مدارس التساهل والاتحاد والسلم التي يجتمع على مقاعدها الموسوي والعيسوي والمحمدي جنباً الى جنب فيتعلمون كيف يجب بعضهم بعضاً وكيف يحترم بعضهم دين بعض وشر بعة بعض فلا يكونون من بعد اعداء يباغض بعضهم بعضاً ويخادع بعضهم بعضاً ويتضارسون !؟

وقد جاء في هذه النشرة ان البعثة العلمانية الافرنسية أنشئت لتشر التعليم اللاديني في غير فرنسا سنة ١٩٠٢ وعدد اعضائها من الفرنسيس اليوم نحو عشرة آلاف يقسمون الى عدة فروع منهم من يدفع فرتكين في السنة ومنهم من يدفع خمسة ومنهم من يدفع عشرة ومنهم عشرين والغرض من ذلك بث التساهل لالاطن بالاديان وتعلم الحضارة الافرنسية والحضارة الشرقية بحسب حالة البلاد وان عملها انساني تقصد به تحسين حالة

الناشئة في الماديات والمعنويات وتكامل الانسانية في العقول والاجتماعيات. وذكرت كلاماً للفيلسوف ادغار كينيه (١٨٠٣ - ١٨٧٤) احد المبشرين الاول بالتعليم العلماني قال في الجمعية العلمانية: انها تعيش بمبدأ حب الوطنيين بعضهم بعضاً بتقطع النظر عن معتقداتهم فحسب ان تكون كما قال وأكدته مئات بعده من انصار الجمهورية واحباب الاستعمار وبث الافكار

فلسفة اديسون

خالف هذه المرة اديسون الاميركاني مخترع الكهربائية جميع الفلاسفة الالهيين في الاعتقاد بخلود النفس فصرح ولم يجمعهم باعتقاده انادي وانكر الخلود محاولاً ان يورد حجة على دعواه في حوار له مع احدهم فقال: ليس الانسان انساناً بذاته بل هو بالخلايا التي فيه فالدماع الانساني هو كآلة فلا سبيل لنا من ثم الى الاعتقاد بخلود الروح كما لا سبيل الى الاعتقاد بخلود اسطوانة من اسطوانات آلي الفونوغرافية على اننا لم نجد حتى الآن احداً قال بخلود الاسطوانة فلماذا نمال به للادمة او للقوة التي فيها . لاجرم ان ذلك ناشئ من كوننا لاتعرف هذه القوة التي نعتقد بخلودها اذا قلنا بان الكهرباء خالدة ايضاً لانها قوة نهملها.

هذا ما قاله الفيلسوف بالحرف وقد احدثت تصريحاته اضطراباً شديداً في الولايات المتحدة وانطلقت اللسان في شرح اقواله في الاندية وقد صرح اديسون في خلال مقالته ان خصومه يعثرون على حجج قوية مدعاه في كتاب من تأليف الدكتور طومسون اسمه « الدماغ والشخصية » الا ان مصنف هذا الكتاب نفسه سئل عن رأيه في هذا الشأن فأجاب جواباً لم يكن ينتظر منه فقال ان آراء اديسون مخالفة للعلم فالامة التي لاتعتقد بخلود النفس يخل امرها وقد رد بعض القسيسين على اديسون في معنى الخلود بقولهم اذا كان الانسان كما يدعي اديسون مجموع مواد مختلفة متلاحمة من الخلايا فلا يكون اديسون مخترع الفونوغراف بل مجموع خلايا فقط .

الفقراء في المانيا

نشأ عن كثرة الولادات وقلة الوفيات في المانيا ان كانت هذه الامبراطورية سنة ١٨٧٠ اربعين مليوناً فاصبحت الآن اربعة وستين مليوناً وتزيد الولادات عن الوفيات تسعمائة الف في السنة ولذلك ترى الفقراء كثيراً فيها وكذلك الاثرا يكون لان معامل البلاد وصناعاتها وزراعتها لاتعمل سوى اربعين مليوناً فقط ولذا يتوسل الالمان بجميع

ما لهم من الاسباب ان يفللوا من الشقاء في المدن والقرى فما تقوم به المانيا في برلين مثلاً لتخفيف شقاء الفقراء انها افتتحت اربعة اسواق لاتباع فيها الحبوب الا من الفقراء ويحظر رجال الشرطة والسحة دخولها على غيرهم من اهل السعة . والسبب في هذا الحظر هو ان الحبوب كلها سواء كانت لم يقر او عجل او خروف او خنزير لا تخلو من شبهة ولذلك لا يسمح ببيعها من الفقراء الا اذا جعلت في معمل كياوي يعقمها التعقيم العلمي فيقتل منها الجراثيم الضارة . وهذه الرخصة بالساح ببيع الحبوب الملوثة قد لا يسمح بها في البلاد الراقية ولكن الالمان بالعالم اقصموا ان ينفعوا حتى مما يضر ولا يضر حون شبتا مهما بلغ من ثقافته وبذلك ينفع جماهير الخوايج بشاول الحبوب اللازمة لهم في جهاد الحياة هناك

تدلم اللغات

اقرب طريقة لدرس لغة من اللغات ان يتلغها الطالب من افواه ابنائها او ممن يحسنها كاحدهم ولما كان هذا متعذراً على بعض الأشخاص ممن لم يسعهم الحظ بوجود معلم ليدرهم اللغة التي يطلبونها في بلدهم اخترع احد الاميركيين آلة على نسق الخاكي يستطيع ان يدرس ابن اميركا اللغة الافرنسية والالمانية والاسبانية والايطالية بواسطتها مع قليل من الكتب دون ان يتكبد نفقات الاستاذ او غناء السفر الى تلك البلاد ليدرسل لغاتها

اصل التصوير الشمسي

اخترع روجر باكون سنة ١٢٩٧ م الغرفة السوداء المستعملة للتصوير الشمسي وسيف سنة ١٥٥٦ لاحظ بعض الكياويين تأثير النور في الفضة وقام برونام بعد حين وادعى امكان حصول التأثير في العاج الحساس وذلك بمحلول الفضة . والذي اخترع اكتشاف التصوير الشمسي في الحقيقة هما رجلان فرنسيان اسمهما نيس وداكر ونالا جائزة من حكومة فرنسا جزاء نشرهما طريقتيهما واقدم الصور الفوتوغرافية محفوظ في متحف شالون سورسون في فرنسا مسقط رأس نيس وكانت دوروتي دراير اول شخص رسم بالتصوير الشمسي وكذلك شقيقه رسم سنة ١٨٢٩ . وظل التصوير الشمسي يرنقي الى ايامنا هذه حتى اعلنوا مؤخراً اختراع طريقتين جديدتين للتصوير البارز الناقى وهاتهما نجحتنا واعلوا خبر اختراع التصوير الملون وهكذا لا ينتهي الاكتشاف والاختراع مادام العقل البشري يعمل ويفكر

اسباب الهجرة النبوية^(١)

ايها السادة

كلني اليكم اليوم في اسباب الهجرة النبوية ونتائجها الادبية
تعلون ان كل مصالح قام في العالم سواء كان من الانبياء الكرام او العلماء الاعلام
ناله من قومه اضطهاد ولاقت دعوته في بادئ الامر صداً واعراضاً وانكسب الالهية
والتوارىخ الاجتماعية شاهد حق على ما نقول

ان امام المصلحين وخاتم النبيين الذي نحتفل بعيد هجرته الشريفة اليوم لاقى كذلك
فوق ما يلاقيه كل مصلح للهيئة الاجتماعية وعانى من اهل الحسد والبغضاء من بني عمه
وغيرهم مالم يعان، نبي من قبل ومع هذا فقد كان منذ بعث الى ان هاجر صابراً على الاذى
لا يفتأ يدعو قومه الى الاسلام ويعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج ويدعوهم
الى دينه وحمانيته من حسد قومه ليتمكن بعد المنعة من بث الدعوة ونشر دين الهدى
والحق ووضع قواعد التبرقي الاجتماعي على اساس مكين

لكن الذين يريدون الحقيقة لنفسها وبقبول الحق لانه حق قليلون في البشر لاسيما
في ذلك العصر وفي قوم حالم من الجهالة معروف لذا لم تصادف دعوته قبولاً الا من
جماعة قليلين من قريش وغيرهم الا انه كان فيمن اتبعه من قريش نفر من وجوههم
واهل المكانة والعقل فيهم مثل ابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن
ابي طالب واشباههم من السابقين الاولين وصناديد قريش الذين ايدوا الدعوة المحمدية
ورفعوا بعد ذلك شأن الامة العربية بل شأن الشرق كله على وجه بهر انظار العالم وقلب
نظام الاجتماع في كثير من انحاء الارض على ما تعلمون

كان في اسلام هؤلاء ما يكفي ان يثير غيظ قريش وغضبهم وخوفهم على اولئانهم
فاشتدوا في اضطهاد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فأجأوه في نهاية الامر للهجرة الى
المدينة مع ذلك النفر من المؤمنين .

وذلك بعد ان دعا جماعة من الاوس والخزرج من سكان المدينة الى الاسلام في
احد المواسم سنة عشر للبعثة وجاءه في السنة التالية والتي بعدها جماعة منهم ببيعة قومه
فابعوه بيعة العقبة الثالثة وقيل هي الثانية واستوثق له منهم عمه العباس بن عبد المطلب

(١) خبطة لوفيق بك العظم القاها في حفلة الاحتفال برأس السنة الهجرية

في القاهرة

فأفسموا على نصرته وعاهدوه على تأييد دعوته ثم نصروه بالقول والفعل وصبروا بعد ذلك
انصارا ونعم هذا الامم وحيداً الفخر بنصرة الحق والحقيقة والعدل

امر بعد ذلك اصحابه بالمهجرة الى المدينة فأخذوا مهاجرون ارسالا اسية جماعات
مستخفين الا بطل قريش واشيخ شجعانهم الجاهل بدعوة الحق رغما عن انوف المكابرين
نحرا الامة الاسلامية بل نحر التاريخ عامة عمر بن الخطاب فانه اعلن هجرته وخرج مهاجراً
على ملاة جبابة قريش فلم يسعهم منعه او الوصول اليه بسوء

اتصل بعد ذلك بالنبي خبر تأمر قريش على قتله فالتقى مع صاحبه ابي بكر على
الخروج في نفس تلك الليلة التي عذبها قتله وترك على فراشه علياً ابن عمه وخرج والقوم
يرصدونه فراغت ابصارهم عنه واتقده الله منهم رحمة بالانسانية واتناذراً لكثير من الامم
من ظلمات الشرور

وكان خروجهم عليه السلام في مثل هذا اليوم المبارك ومن جميل الصادقات انه كان
يوم الاثنين كيومنا هذا الذي تحتفل فيه وذلك سنة ثلاث عشرة اربعة فسلخه الله
وصاحبه من كيدهم وبلغ مأمنه بسلام في قصة طويلة معروفة في التاريخ
هذه اسباب الهجرة فما هي نتائجها الادبية ؟

عجيب ايها السادة امر هذا الانسان القوي الضعيف بينا يتطال احبانا الى ان يتناول
بمداركة كل ماتحت السماء ينحط حيناً آخر الى حضيض الغبراء - فحمد صلى الله عليه
وسلم انما كان يريد حياة هؤلاء القوم ولكثرتهم كانوا يريدون قتله فما هذا التباين العظيم
وكيف بلغت بهم قوة التمييز من الضعف هذا الحد ؟

اريد حياته ويريد قتلي ولو علم الحقيقة ما اراد

نعم جهلوا حقيقة النبي لا لتقص في ذكائهم الفطري واستمدادهم لقبول الفضيلة لان
ماظهر منهم بعد بضع سنين من ذلك التاريخ يؤيد انهم كانوا اذكي الشعوب واعظمها
قابلية للخير والفضيلة لكن الانصراف الى عبادة الاوثان بدعو من طبعه الى الانصراف
عن التفكير في خالق الوجود ويوجد الكمال في الطبيعة فيقف بالفكر عند حد محدود
من التصور ويصد عنه درك كثير من الحقائق عند عرضها عليه او مفاجاته بما لم
يألفه منها وهكذا كانت شأن قريش والعرب عامة مع النبي صلى الله عليه وسلم سيفه
بادي الامر

ولقد تحققت بعد لقائهم وللغرب والناس كافة ان سلامة النبي من غائلة قريش

في ذلك اليوم واستقرار الدعوة في مدينة يثرب هو مبدأ سعادة قريش انفسها وسعادة
 مئات الملايين من البشر ونهاية النقاء. في قسم عظيم من الارض على عبادة الالهة
 وتلك سلطة افراد من سدنة الهياكل وكهنتها، سلطة لا احد لها لا تلي النفوس فقط
 بل على الضمائر والعقول ايضا. انول على الضمائر والعقول لان احتكار العلم الذي يراد
 به احتكار السيادة الدينية ما عرف الا بين جدران الهياكل حيث كانت نعيم طائفة من
 الناس تزعم انها وارثة ايزيس واوزيريس وبعل وجوبيتر واللات والعزى وما لا يعد من
 الالهة تسحر هذه الطائفة بما احتكرته من العلم عقول الشعب فتقوده حيث تشاء. ولا تعطيه
 منه الا بمقدار ما يستطيع مئات الالوف من البشر ان يتنوا هيكلًا للشمس او قبرا لآل
 الشمس مكرهين مستخرين

ان اطلال تلك الهياكل النخبة وبقايا تلك القبور المائلة المائلة الى اليوم تدل على
 ان ذلك النور الضئيل الذي كان ينبعث من وراء جدران الهياكل انما كان من اجل
 الهياكل لا من اجل الشعب ولا يبلغ ان قلت ان بعض المذنبات القديمة الامم البائدة
 احربها ان تسمى مدنيت الهياكل بفضل اولئك السدنة الذين كانوا يحبون عن العقول
 نور العلم الصحيح ونور الحقيقة الالهية استعبادًا للنفوس والارواح وقد اخبرتنا الكتب
 المقدسة واخبرنا التاريخ من احاديث اولئك الطائفة من الناس بما يغني عن طول الشرح
 هذا هو السر في أن قريشًا وهي سدنة البيت العتيق اهتزت اعصابها واستشعرت
 الخطر على سيادتها الدينية لاول دعاء دعا به النبي وهو التوحيد اي قول لا اله الا الله
 ولا عبودية لاحد سواه. فآظفروا له العداوة والبغضاء وما زالوا به حتى الجأوه واتباعه
 الى الهجرة عنهم ولو علموا ان هذه الدعوة محبوبة لم تحتها فوق ما يزعمون من السيادة
 الوهمية وهي سيادة العلم والمدنية والسلطان العظيم في الارض بما سيكون اليهم من ميراث
 الامم لما فعلوا معه ما فعلوه ولكن اكثر الناس اعداء ما جعلوه

ومعها كان الحال فقد كانت هجرته الشريفة خيرًا لقريش والعرب والانسانية جمعاء
 اذ تمكن بعد امتناعه بالانصار من جمع كلمة العرب ووضع قواعد شريعته الغراء التي
 قدمت قيود عبودية البشر للبشر وفتحت للعقل مجال النفاذ في الكائنات فجعلت العلم
 مشاعا بين بني الانسان من كل الطبقات فتدبت عامة الناس الى تعلم الم وتعلم اللغات
 والاستفادة من نواميس الكون وأسرار الطبيعة وجعلت قاعده التفاضل بين المسلمين
 التقوى والعلم فلا يفضل عالم جاهل الا بعلمه ولا يفضل نقي شقي الا بعمله

فكان من هذا نذير عظيم بالتبدل العتيد لشكل المدنية القديمة والعلم الناقص انتفض له جسم الانسانية الهامد تحت ضغط الخرافات الوثنية التي شبت بها علوم الاقدمين ونشطت الذنوس الى تناول حقاها الطبيعي من هذا الوجود بما قرره الاسلام من مبادئ الاشتراكية العامة الصحيحة التي مبناها ان العقل رأس مال كل فرد فمن حق كل فرد ان يتناول من العلم ما استطاع ليتساوى مع اخيه في الاشتراك بمرافق الحياة

وهذا هو السر في ان المدنية العربية كانت ارقى مدنية سبقتها وان العرب فعلوا في قرنين مالم يفعله غيرهم في قرون وكانوا اسرع الامم سيرة في سبيل المدنية وبسطا في الحضارة فما لبثوا بفضل الاسلام جيلا وبعض جيل آخر حتى نشروا سيادتهم ودينهم ولغتهم في احسن اجزاء المعمور ولما توطلدت لهم دعائم الملك على عهد الدولتين دولة الخلفاء الراشدين ودولة الامويين وقبضوا على زمام السيادة السياسية في معظم الممالك القديمة صرفوا عنايتهم للاخذ بأزمة السيادة العلمية فلم يكفهم ما كتبوه واشتغلوا به من علوم الشريعة والادب واللغة والتاريخ وسائر فنون العربية بل اهتموا بترجمة كتب اليونان في الفلسفة والفلك والهندسة والكيمياء والطبيعة وغيرها فكان اهتمام عامتهم ينقل هذه العلوم الى اللغة العربية كاهتمام خاصتهم وخلفائهم ووزرائهم فكلما كان الخليفة المأمون يعطي حنين بن ابي عمير المترجم عن كل كتاب ينقله الى العربية زنته ذهباً مثلاً بمثل ما كان بنو موسى بن شاكر الهندسون وهم من عامة الشعب يعطونه كل شهر خمسمائة دينار من اجل الترجمة هذا فضلا عما كانوا ينفقونه من الاموال على الكتب التي كانوا ينفذون في طلبها من بلاد الروم والاصقاع البعيدة بالثمن الباهظ

وكما كان كذلك محمد بن عبد الملك الزيات الوزير ينفق على المترجمين من ماله الخاص نحو الذي دينار في الشهر وكثيرون غيره هؤلاء من الخلفاء والوزراء والعلماء من كانوا ينفقون على استحضار كتب العلم وترجمتها

لم يتف بهم الامر عند هذا الحد من تعلم العلم وتعليمه ونشره عملا باوامر صاحب الحجة وواضع اساس المدنية الصحيحة عليه الصلاة والسلام بل عمدوا الى تأسيس المدارس فأنشأ العباسيون اول كلية جامعة في بغداد على عهد الرشيد والمأمون سميت دار الحكمة وكانت تدرس فيها سائر العلوم الحكيمة كالفلسفة والطب والكيمياء والهندسة والفلك وغيره ثم المدرسة النظامية ثم المستنصرية في بغداد ايضا وحذا حذوهم في ذلك الاءيون في الاندلس والناطليون في مصر حتى وصلوا سلسلة المدنية المتقطعة من عهد سقوط

دولة الرومان بحلقة من المدنية العربية كان لها الفضل العظيم على العالم المتقدم لهذا العهد لانها كانت الصلة المتممة لترقي الانسان وترقي المدنية بما مهدته علماء اوربا من سبل المدنية الحديثة عجيب امر هذه الامة ايها السادة ولقد يكاد يظن القاري لاخبارها ان رقيها السريع من الخوارق وما هو كذلك بل هو نتيجة الافراج عن العلم واخراجه من بين اسوار الهياكل وجعله مشاعاً مشتركاً بين الناس يتناول عقل كل فرد نصيبه منه ورحقه ان يتناول ذلك مادام العلم ثمرة من ثمرات العقل

عرف المسلمون في ابان مجدهم ومدنيتهم هذه القاعدة وحرسوا على مبادئ الاشتراكية العامة فلما لا يكون العلم محتكراً لطائفة او قاصراً على فريق دون فريق تغالوا في انشاء المدارس المتنوعة بتنوع المشارب والعلوم تفالفاً لم تجارهم فيه امة من قبل فجعلوا مدارس لثاني علم الحديث سموها دور الحديث ومدارس لفروع الشريعة كى عدد المذاهب فمدارس الشافعية وغير مدارس الحنفية ومدارس المالكية وغير مدارس الخنابلة ثم مدارس الحكمة التي يدرس فيها الطب والفلسفة والرياضيات والفلك وغيره من العلوم الحكيمية وكانت اكثر هذه المدارس داخلية ذات غرف يأوي اليها الطلبة ولم يكن التعليم فيها مجانياً فقط بل كان للطلبة فوق ذلك جرايات ومراتب تغنيهم عن العمل لغير العلم

ومن ادلة تعالى هذه الامة في انشاء امثال هذه المدارس كتاب خطي موجود في مكتبي اليوم في نحو الف صفحة وهو خاص بمدارس دمشق وحدها من القرن الخامس الى التاسع وفيه تاريخ مائتي مدرسة او تزيد على ذلك منها ثلاث مدارس طبية أنشئت في عصر واحد في مدينة واحدة من المدن الكبرى الاسلامية فما بالك ايها السادة بتغيرها من المدائن الشهيرة التي كانت مراكز الحضارة الاسلامية كحلب والموصل وبغداد ومصر قند والقاهرة ولونس ومراكش وخليطة واشبيلية وغرناطة وغيرها من المدن الشهيرة التي كانت تفيض انوار العلم والمدنية على الشرق والغرب

اما تأثير هذه المدارس وعلوم العرب وآدابهم التي كانت تدرس فيها في اهل الغرب وعلوم المدنية الحديثة فما لا يتسع لذكره هذا المقام ويكفي فيه شهادة علماء الافرنج انفسهم فاذا سمعتم لي اتلو عليكم شيئاً من شهادة عالم محقق كبير من علماء اوربا فيما العرب من الفضل على المدنية وهو العلامة سديو صاحب تاريخ العرب

قال هذا النصف المحقق في مقدمة كتابه المذكور بعد ان اثبت على اخلاق نبينا وعمله الجليل في جمع كلمة العرب :

« واما توارىخ الخلفاء الراشدين وكذا الاموية في دمشق وقرطبة والعباسية في بغداد والفاطمية في مصر ووصف تمزيق الممالك الاسلامية التي اغار عليها المغول قدونها الافرنج ندوبنا حسنا واضفنا اليها ما تركوه من اصولها وهو وصف المدنية العربية التي تمكنت اصولها في آفاق الدنيا القديمة اقوى تمكن ولا تزال الى الآن نرى آثاره حين نبحث عن مستمد مبادي ما نحن عليه من المعارف الاوربية فان العرب في غاية القرن الثامن من الميلاد تركوا صفاتهم الحرية وشغفوا بنيل المعارف حتى اخذت عما قليل مدائن قرطبة ومليطلة والقاهرة وفاس ومراكش والزقة واصفهان وسمرقند تفاهر بغداد في حيازة العلوم والمعارف وقرئ ما ترجم الى العربية من كتب اليونان في المدارس الاسلامية وبذل العرب همهم في الاشتغال بجميع ما اشكرته الافهام البشرية من العلوم والفنون . وشهروا في غالب البلاد خصوصا البلاد النصرانية من اوربا ابتكارات تدل على انهم اُتُمنا في المعارف

ولنا شاهداً صدق على علو شأنهم الذي يجمله الافرنج من ازمان مديدة الاول ما اثر عنهم من توارىخ القرون المتوسطة واخبار الرحل والاسفار وقواميس ما اشتهر من الامكنة والرجال والمجاميع الشاملة لكثير من الفنون الفاخرة . والثاني ما كان لديهم من الصناعات الفائقة والمباني الفاخرة والاستكشافات المهمة في الفنون وما اوسعوا دائرته من علوم الطب والتاريخ الطبيعى والكيمياء . الصحيحة والفلاحة والعلوم الصحية التي مارسوها بناية النشاط من القرن التاسع الى القرن الخامس عشر من الميلاد اي من القرن الثالث الى القرن العاشر الهجري »

الى ان قال بعد تخطئة بعض علماء الافرنج الذين قالوا ان الهنود والصينيين اقدم من العرب :

« واما المدرسة البغدادية المدونة للعلوم التمدنية في الفترة التي بين عصر بونان الاسكندرية والاعصر الاخيرة فكانت مساعدة على استيقاظ اهل اوربا من رقدة الجهالة ونشر اتوار المعارف في جميع ممالك آسيا »

وبعد ان ذكر كيفية انتقال العلوم من العرب او بواسطتهم الى ممالك آسيا . الصين . الهند . والتركستان وغيرها قال :

« ثم اطلع اهل الغرب من اوربا على اسرار تلك العلوم فأخذوا يشتغلون بها حتى جددوا في البلاد الافرنجية المدنية واللغة العربية وفنونها الادبية التي اخذت كل يوم

في زيادة الانتشار بين الافرنج ومازلنا الى الآن نستكشف اموراً مهمة (يريد من القضايا العلمية) من الكتب العربية القديمة وان عزي ابتكارها زوراً الى بعض المتأخرين من الافرنج

هذه شهادة عالم اجنبي عن اوطاننا ولغتنا وديننا تشعر ان المدنية العربية وآدابها عمت منافعها الشرق والغرب وان العرب كانوا اساتذة العالم بلا نزاع وبالتالي كان لهم الفضل على العالم اجمع وقد شهد كثير من علماء اوربا وبحققها مثل هذه الشهادة كالعلم دسامي والعالم دربي والعالم كوستاف لبون وغيرهم ولمن كان الفضل في هذا كله ؟ كان لصاحب الشريعة الاسلامية الذي نحتفل بعيد هجرته اليوم ولا أمته النجبية التي خدمت العلم والمدنية والانسانية جماء خدمة لا ينكرها الا العوام الجاهلون الذين سيف قلوبهم مرض وعلى ابصارهم غشاوة فهم لا يدرون
فسلام على ثوب وسلام على ساكنها العظيم وسلام على أمته النجبية وعليكم اجمعين

رأس السنة الهجرية^(١)

هل الهلال فحبوا طالع العيد	حيوا البشير بتحقيق المواعيد
ياحرف شك ستلقانا على ثقة	وقد عقدنا المني في نون توكيد
كأن حسنك هذا وهو رائعتنا	حسن ابكر من الافقار مولود
لله في اخلق آيات واعجبها	تجدد روعتها في كل تجدد

فنيان مصر وما ادعو بدعوتكم	سوى مجبيين احرار مناجيد
سوى الاهلة من علم ومن ادب	مؤمنين لفضل غير مجحود
المستسر شعار المنتدبين	العاملين بمفزع منه مقصود
سيف العين رمز ليقات يحد به	وفي النهي رمز جد غير محدود
ما زال من مبداء الدنيا ينبثنا	ان التمام بمسعاة ومجهود
فان تسيروا الى الغايات سيرته	الى الكمال فقد فزتم بمنشود

(١) خليل افندي مطران من كبار شعراء سورية نزلاء مصر قالما في رأس هذه السنة الهجرية والاحتفال بها

اليوم عيد به معنى السرور لكم
رسالة الله لاتنهي بلا نصب
رسالة الله لو حلت على جبل
ولو تحملها بحر لشب لظى
فليس بدعا اذا ناء الصفي بها
يثوي الترحل عن اهل وعن وطن
يكاد يمكث لولا ان تداركه
ولم يكن بدوؤه يوما لتعيد
يشق الامين وتغريب وتكيد
لانك منها واضحى بطن اخدود
وجف وانها ل فيه كل جلود
وبات في الم منها وتعيد
جاراً ثليه بقلب منه مكود
امر الاله ل امر منه موعود

فاذ غلا القوم في ابدائه خطلا
دعا الموالين ازماعا لهجرته
مضى هو البند والصدى بوجه
موليا وجهه شطر المدينة في
حتى اذا اتخذ الغار الامين حى
حننا عليه فما مثواه منه سوى
باللعقيدة والصدى في سهر
ان العقيدة ان صحت وزلها
اما الذين بقوا من صحبه فتلوا
ما جند قيصرا وكسرى اذا انفخروا
كانهم في الدجى والنجم شاهد
في حيلة الله ما شئت اسنتهم
وشردوا تابعيه كل تشريد
فلم يجه سوى الزهط الصناديد
يفار الحزن في قفراء صنفود
ليل اغر على الادهار مشهود
ونام بين صفاء نوم مجهود
مشوى الجنين من البكرية الرود
تؤذيه انعى ويكي غير مجود
مغنى القرى في حصن غير مهدود
ساربن في كل مسرى غير مرصود
كم ولا الاعزاء المطارد
فرسان رويا لشان غير معبود
فوق الظلال على المهرية التود

عاني محمد ما عاني بهجرته
وكم غزاة وكم حرب تجشعها
كذا الحياة جهاد والجهاد على
ادنى الكفاح كفاح المرء عن سفة
وضل زاعم سوء لا اضطلاع له
ليغتم العيش طلقا كل مقتم
لأرب في سبيل الله محمود
حتى يعود بتكسين وتأيد
قدر الحياة ومن فادى بها فودي
للاحتفاظ بعمر رهن تحديد
فالجد اذ قال من يخاف فقد عودي
وليبيع في الارض شقا كل رعيد

ومن عدا الاجل المحتوم مطلبه عدا الفناء بذكر غير ملحود

لقد علمتم وما مثلي ينبغي لكم
ما انتجت هجرة الهادي لامت
وسودتها على الدنيا باجمعها
بدا وللشرك اشباع توطده
والجاهليون لا يرضون خالفهم
موثلون عليهم من صنائعهم
مستكبرون اباة الضم غر حبي
لا ينزل الرأي منهم في تمزقهم
ولا يضم دعاء من اوابدهم
ولا يطيقون حكماً غير ما عقدوا
باسي حلم مييد الجبل مرهته
اعاد ذاك الفتى الأُمِّي امته
لثلك تالية الفرقان في عجب
صعبان راضهما توحيد معشرهم
وزاد في الارض تمهيداً لدعوته
وبدئه الحكم بالشورى يتم به
هذا هو الحق والاجماع ابده
اي مسلمي مصر دين الجدد دينكم
طال التقاعس والاعوام عاجلة
هبوا الى عمل يحدي البلاد فما
سعيًا وحزمًا فود العدل ودمكم
لا تنعبوا لانتلوا ان علم انكم
تعلموا كل علم وانبعوا وخذوا
فكروا العقول من التصفيد تنظفونوا
مصر الفؤاد فان تبغوا سلامتها

لكن صوتي فيكم صوت ترديد
من صالحات اعدتها لتخليد
طوال ما خلقت فيها بتسويد
في كل مسرح باد كل توطيد
الا كعبد لم في شكل معبود
بعض المعادن او بعض الجلاميد
ثقال بطش لدان كالآماليد
الا منازل تشيت وتبديد
الا كل صيح في غفر ابايد
لذي لواء على الاهواء معبود
واي عزم مذل القادة الصيد
شمالاً جميعاً من الفر الاماجيد
بل آية الحق اذ يغني بأكيد
واخذم بعد اشرارك بتوحيد
بعهده للمسيحين واليهود
ماشاء الله عن عدل وعن جود
فمن بغنده اولى بتفنيده
وبش ما قبل شعب غير مجود
والعام ليس اذا ولي يردود
يفيدها قائل بالأمي سودي
وان رأى العدل قوم غير مودود
الى غدير من الافوام مورود
بكل خلق نبيه اخذ تشديد
وما لبثوا اقداما بتصفيد
فالشرق ليث وقد صحت بفؤاد

الشرق نصف من الدنيا بلا عمل سوى المتاع بما يضي وما يودي
الغرب يرق وما بالشرق من هم سوى التفت الى المائي وعديد
تشكو الحضارة من جسم اشل به شطر يعد وشطر غير معدود

ابناء مصر عليكم واجب جليل لبعث مجد قديم العهد مقتود
فاليرجع الشرق مرفوع المقام بكم ولتزه مصر بكم مرفوعة الجيد
ما أجل الدهر اذ يأتي وأر بعنا حقيقة الفل والذكرى بتمجيد
والشرق والغرب معوانان قد خلصوا من حاسد كائد كيداً لمحدود
صنوان بران في علم وفي عمل حران من كل نقييد وتعيد
لاقل يخطي فيه الخير بعضها الا تداركه الثاني بتسيد
ولا خصومة الا في استباقها لما يعم بنفع كل موجود

...

هذي الثمار التي يرحو الانام لها من روضكم كل نام ناسر العود
لمصر والشرق بل للخالقين معاً دع زعم كل عدو الحق مرید
جوزوا على بركات الله عامكم فقد تبدل مخسوس بمسعود
رجاؤكم ابدأ مل^١ النفوس فما ينفي بحسن ولا يوهي بشديد
بدا الفلاح وفي هذا الهلال بكم بشري التمام لوقت غير ممدود
غدا نرى البدر في طرس السماء محاً بخاتم النور زلات الدجى السود

الصيد في انكلترا

لا يخفى ما في الصيد من المنافع الاقتصادية فان بعض الافطار لتوقف حياتها على الاكثار منه فان سيف انكلترا مثلاً ٤٥٦ مرب كلاب وتكلف النفقة على كل واحد منها ٢٥ الف فرنك في السنة ويقدر ما يصطادون من المرات في الاسبوع ٠ فاذا صادوا اربع مرات في الاسبوع مثلاً يكلف في السنة ١٨٦٢٥٠٠٠ فرنك كل مرب من الكلاب وبمجموع ما تنفقه انكلترا على كلابها ١٨٦٢٥٠٠٠ فرنك ويلزمها ما نسا الف حصان للصيد وثمن كل واحد منها تعدل قيمته بالف وخمسمائة فرنك فمجموع قيمتها اذا اثنا عشر مليون فرنك وتكلف نفقة كل حصان في السنة ١٢ فرنك اي ثمانية ملايين فرنك من حيث المجموع ويقدر ان ما يأتي من ارباح الصيد في انكلترا للقباز وارباب المزارع وغيرها

بخمسين مليون فرنك يستفيد منها الفلاحون وتجار الخيل والسياس والسروجيون والخياطون وسكك الحديد والحدادين وارباب الفنادق والنصابين والحراس وغيرهم واذا بطل الصيد يفقد هؤلاء ملايين من الفرنكات يلتفعون بها لقوام حياتهم

طالبة السوريس

بلغ عدد طلاب سورية الذين يتلقون العلوم المختلفة في مدارس اوربا ولاسيا في فرنسا خمسين طالباً أكثرهم من دمشق وبيروت

تبدل الالهوية

لا يزال الشيوخ في بلاد الشام يذكرّون ان الامطار والثلوج كانت لتصل سلسلتها منذ خمسين عاماً اياماً وايالي تمنع الناس عن الخروج في الاسواق في المدن والفلاحين عن تعهد حقولهم وحدائقهم في القرى مدة طويلة وقد بطل ذلك اليوم فتبدلت تلك الثلوج والامطار الغزيرة ببرد وجليد بدوم اسابيع فيهلك الزرع والضرع كما حدث في الشهر الماضي فدام الجليد المضي زهاء شهر وتزلت درجة الحرارة الى سبعة تحت الصفر في الحال المعتدلة كدمشق مثلاً وذلك بالميزان المثوي وهلك نحو ثلث الماشية في بعض انحاء سورية لقلّة المراعي وتضررت المزروعات الشتوية والاشجار المثمرة بالجليد المتصل وقلة الامطار المنعشة واذا دام الحال في احتطاب الغابات على هذا المتوال أصبح سورية جرداء مرداء على ماورد في محث غابات سورية من هذا الجزء . وهناك الضرر العظيم في قلة المياه في الصيف فتجف الجداول والانهار وتصبح أكثر الاصقاع الخصبه فاحلة كل هذا والحكام غافلون او متغافلون والسكان جاهلون او متجاهلون

شجرة الماء

بحث بعض العلماء في اميركا هذه الآونة في شجرة الماء التي بكثرة وجودها في الاصقاع القطبية من اميركا وذكرها كثير من ارباب الرحلات في سياحتهم وهي شجر كالصبار يحتوي جذعه كمية مهمة من الماء الذي يشرب واشهر هذه الاشجار شجرة البينزاكا وفيها عصير مائي بكثرة ويستخرج الماء منها باداة حادة من مدية او فأس تقطع بها رأس الشجرة واذا لم يجد السائح اداة فاطمة بكسر الاشواك منها ثم يحطم رأسها بججر كبير وبهذا ترفع طبقة غلظتها من ١٥ الى ٢٠ سنتيمتر فينزع لها مغشى في ثقب يحوي نحو عشرة لترات من الماء فيسحق قرن اللب باليسدين فيخرج منه سائل للذيذ يروي الظأ وهو ارق

من الهواء . وفي كل صبرة لتر الى ثلاثة لترات من الماء . ويغذ هنود اميركا من هذا الشجر مايروون به تلمأهم بعض اشهر السنة و يفضلون ماءها على كل ماء . ويستعملونه لطبخ البط وغيره من الطيور التي يصيدونها في تنقلاتهم . ومن هذا الشجر نوع اسمه ساكوارو له مثل خاصية الشجر المتقدم ذكره ولكن يمزج ماءه شي من المواد المرة . قالت النحلة التي تنقل عنها وقد دلت التجارب ان السياح لو كان معهم انبيق او آلة للتقطير لما صادفوا في سبيلهم صعوبة في اختيار الماء الجيد . وقد صنع احدهم آلة تحمل مع السائح تفي بهذا الغرض فيقطر بها في الحال من ثلاثين الى اربعين لتراً من الماء المنقطر السالم من مضار الماء الملوث في مثل هذه الواحات

هجرة الاوربيين

الظاهر ان قد اكتشف الولايات المتحدة الاميركية بمن تزلما من الاوربيين مهاجرين اليها منذ قرن اذ قد خف معدل قاصديها من اهم الممالك الاوربية . فقد كانت عدد من هاجر اليها من النساء والرجال سنة ١٩٠٧ — ٣٠٠ الف فاصبح سنة ١٩٠٩ — ١٧٠ الف وكان عدد المهاجرين من ايطاليا ٢٨٥ الفاً ذلك السنة فنزل الى ١٨٣ الفاً وكان المهاجرون الروسيون ٢٥٨ الفاً فتناقص الى ١٢٠ الفاً والانكليز من ٥٦ الفاً الى ٣٢ الفاً والفرنسيين من ٩٧٠٠ الى ٦٧٠٠ وسكان جنوبي اوربا يقصدون في الغالب الجمهوريات الفضية في جنوبي اميركا ففي تلك الجمهوريات نصف مليون من الاسبانيول وثلاثمائة الف من الطليان سبعة حين ان سكانها لا يتجاوزون السبعة ملايين منهم خمسة ملايين من الاهالي الاصليين

مدرسة الفنادق

عزمت باريزان تلشي لها مدرسة لتعليم ارباب الفنادق وليست باريز هي التي ابتكرت هذا الفكر بل سبقتها اليه سويسرا والمانيا وايطاليا يعلمونهم كيف يرفهون السائحين والنازلين ويستجمعون صفات الراحة والمتن . وفيها تاتي دروس نظرية وعملية يفهمها كل سامع فيتعلم فيها الطلبة علم مرعة الاستملاء والحساب والجغرافيا الوصفية وبعد دراسة ثمانية اشهر يطبقون ما تعلمونه بالنظر على العمل تحت نظارة العارفين والفاضلين البساط المديني^٤

اخترعوا بساطاً من نسيج اسلاك الحديد اشبه بـعريّة معدنية ذات حلق مسرودة

يمد على ارض الغرفة التي يراد تدفئة ارجل الجالوس فيها خصوصاً الزوار الذين يدخلون مخدع الضيوف وارجلهم ترتجف من البرد . وهذا البساط من الحجر الجيري الكهربائي بواسطة آلات التنوير او الجرس الكهربائي . وهذه الآلة مغطاة بنسيج ملطف يمنع المعدن مما يضربه . وتنفذ هذا البساط في الساعة لا تتجاوز الخمسة سنتيات . وهكذا لم يكتشف اهل الغرب بما لديهم من ادوات التدفئة من المواعيد المنوعة ومنها بالكهرباء . وأخرى بالغاز وبعضها بالترول وأخرى بالفحم الحجري او بالحطب بل رأوا ان تدفأ الارجل ايضا في الحال وما ندرى ماذا يهديهم اليه البحث بعد ذلك للرفاهية والراحة

المعارف في يابان

بلغ عدد المدارس الابتدائية في يابان ٢٨ الف مدرسة وعدد مدارس المعلمين للتختم الابتدائي ٦٤ وعدد المدارس الثانوية ٣٧٠ و ٣ مدارس عالية لتخرج معلمي المدارس الابتدائية والثانوية و ٨ مدارس عالية للطالبة الذين لا يريدون الدخول الى كايي طوكيو وكيوتو اللتين تحتويان على ١٢ مدرسة عالية . هذا عدا ٤٩ مدرسة عالية للبحرية والحربية والطب والصناعات المختلفة . وعدد المدرسين في هذه المدارس كلها ١٢٥ الف مدرس وعدد الطلبة ٥٠٥٦٥٤٩٥ طالباً منهم ٥١٤٤٦٠٠٠ في المدارس الابتدائية الاجبارية . ولا يعلم الدين في مدارس الحكومة

تدبير الغذاء

الصحة هي الثروة الاولى التي يجب الدفاع عنها ولا سبيل الى ذلك الا بالتدقيق في تدبيرها بالتغذية المعقولة والسير في العمل والراحة على ما يقتضيه تركيبنا وما خص به الخالق بني البشر من القوى الطبيعية والعقلية . فنحن لانحن استئثار الهواء ولا السير على الاقدام ولا التمام للراحة ونهمل امر عضلاتنا ونسي استعمال اعصابنا فنفتح بصنعنا الباب الى الجراثيم الضارة فتم احكاما وتحيط بنا خصوصاً وهي مستعدة الى التسرب على الدوام الى خلايانا لتعذب بها وتعيش . ولكن اذا احسنا الغذاء والعمل والراحة والنزهة والنوم وكانت لنا ارادة قوية يكون لنا من الصحة ما تغلب به في معترك هذه الحياة الاجتماعية

فقد قال الحكميم اليوناني : اعرف نفسك فاذا عرفت نفسك وعرفت مزاجك تضع لها تدبيراً صحيحاً من الغذاء والرياضة بنفعها . ومعلوم ان امزجة الناس اربعة المزاج المفاوي

او البلغمي والمزاج الدموي والمزاج العصبي والمزاج الصفراوي . ومن النادر ان يخرج الانسان عن احد هذه الامرجة الاربعة بل يكون مزاجه مؤلفاً من اثنين او ثلاثة منها ويكون احدها متغلباً على الآخر وهذا هو الذي يجب مراعاته في تدبير الغذاء والاعمال . والجهل بالمادة الغذائية من كل طعام من الامور التي لاتحتقر ومعرفتها اهم في قوام البنية مما يتوهم بعض العامة وذلك من الوجهتين الصحية والمنزلية .

وما المعدة الا بيت نار وقوده الاطعمة وعملها الكيماوي مع استنشاق الهواء يحدث الحرارة اللازمة لبقاء الجسم وتحويل ما يدخل فيه وما يخرج منه بقدر ما يتناوله من الغذاء . وقد حسب علماء منافع الاعضاء هذه الحرارة بحساب الكالوري فهم يقدرون معدل ما يلزم لرجل بالغ اشد من ٢٨٠٠ الى ٣٠٠٠ من الكالوري او قياس الحرارة . واليك الآن كميات الكالوري التي تنشأ من الطعام الاكثر استعمالاً وهي مقدرة بمئة غرام اي انك اذا تناولت ١٠٠ غرام من السمك تحصل ١١٣ من الكالوري : وفي السلمطة ١٢ من الكالوري وفي الملفوف ٢٧ وفي الثمار اليابسة ٣١ وفي البقول الخضرة ٣٧ وفي اللبن (الخليب) ٦٣ وفي البطاطا ٨٣ وفي اللحم ٩٤ وفي البيض ١٥٣ وفي الخبز ٣٥٥ وفي الارز ٣٤٥ وفي البقول اليابسة ٣٦٢ وفي السكر ٣٨٠ وفي الشوكولاتا ٤١٥ وفي الجبن ٤٦٦ وفي الزبدة ٧٥١ .

فلك ان تحصل على ٢٨٠٠ من الكالوري اذا تناولت ٦٠٠ غرام من الخبز او المتجنات يكون منها (١٥٣٠) من الكالوري و ٢٨٠ غراماً من اللحم منها ٣٦٣ و ٥٠ غراماً من السمك و ٣٠ من البيض و ٢٠٠ من البقول الطرية و ٥٠ من البطاطا و ٤٠ من البقول التشوية و ٤٠ من الثمار و ٢٠ من الزبدة و ١٠ من الجبن و ٢٠ من السكر الخ اي نحو كيلوغرامين من الغذاء كل يوم وهو ما يلزم المرء في الاربع وعشرين ساعة

ويستثنى من هذا التدبير من يعمل وهو جالس فان تناول هذا القدر ضاراً به بل يلزمه ٣٥٠ غراماً من الخبز و ١٥٠ من اللحم و ١٠٠ من البقول الطرية و ٢٠٠ من البطاطا و ٢٥٠ من اللبن و ٤٠ من السكر و ٢٥ من الزبدة و ١٥ من الارز و ١٠٠ من الثمار اي ما يكون منه ٢١٠٠ كالوري وعلى العكس فحين يعمل اعمالاً تحتاج الى اتعاب الجسم فانه يحتاج ان يرفع درجة الكالوري من ٣٢٠٠ الى ٣٦٠٠ لا بزيادة ما يتناوله من اللحم فانه لا يحصل منه سوى عشرة في المئة مما يجب لنوام بنيتنا من الدمن والكربون والزلال بل يتناول الخبز واللبن والبيض واللوبياء والعدس والفواكه والسكر وفيها ٢٣ في المئة مما

يجب لنا. وان كيلوغراماً واحداً من البقول كالباقلاء واللوبيا، والعدس والحمص انساوي ثلاث ليرات ونصفاً من اللحم والليرة خمسمائة غرام

ويحتوي الخبز واللبن والبيض على جميع المواد اللازمة للتغذية فهي غذاء تام ثم يجي الارز واللحم على اختلاف انواعه والبقول الطرية وهي اقل في التغذية من الاصناف الثلاثة الاولى والسكر غذاء الامل ومولد القوة والمعوض عما فقده الجسم من التعب. والسمك نافع في التغذية لما فيه من القوسفور والفسفور دخل في تركيب بنيتنا واعصابنا فمن كانت اشغالنا عقلية او من كانوا في سن الطفولة من الاولاد ينبغي لهم ان يتناولوا من السمك اكثر من غيرهم ليساعد ذلك على نموهم. ويقول الدكتور مثنكوف الشهير ان من يشرب مصلي الحليب كل يوم يطول عمره ولا يهرم بالشيخوخة لان فيه باشلساً او جراثيم صغيرة تهلك الجراثيم المضرة التي يعيش منها ملايين في الاحشاء.

والحرشف (الارضى شوكي) تكثر فيه المادة القابضة وهو مقو يمنع الاسهال ومدر للبول. والمفوف صعب الهضم لا يلائم المعد الضعيفة. والباذنجان ملين للبطن ويسميه الافرنج مكسنة الاحشاء ومن خصائصه هو والكرات انهما يصفيان اللون. والبقلة الحامضة (الحمض) تسهل الهضم ومن كان فيهم استعداد لمرض الحصاة ينبغي لهم الامتناع عنها بالكلية. والبندورة مقبلة ومرطبة وعلى المصابين بالنقرس والحصاة والرثية (داء المفاصل) ان يمتنعوا عن تناولها. والكرنس الذي عسر الهضم والاخذ منه باعتدال يقوي من ضعفت اعصابهم واذا تناول منه المصاب بالنقرس يكون له كالتوابل اللطيفة. والهلبيون مدر للبول ويجب تناوله طريقاً. والبطاطا ناعمة لارباب المعد القوية وارباب المعد المتعبة ينبغي لهم تناولها بمروثة. والخس مرطب ونافع للتهاب الاحشاء وامراض الكلى. والبقدونس مقو مبهج معرق مدر للبول قاتل للديدان دافع للحمى يقوي الشهوة للطعام ويسهل الهضم. وياك ان تسلق البقول بالما الغالي جداً لئلا تفقد املاحها وموادها الازوتية المركبة منها وفي التوت الافرنجي (الفريز) كمية من حامض الساليسيليك ينفع المصابين بضعف المجموع العصبي وداء المفاصل. ومنقوع التوت الافرنجي من احسن المتويات للاعصاب وهو من افيد ما يكون لمن انهم كتمت الاشغال العقلية. والتوت الشوكي كالتوت الافرنجي وهو ايسر على الهضم. والكرز نافع للمصابين بالسويداء (هستريا) ومقاوم للرثية. والخواخ نافع للمصابين بالبول السكري وللمصابين بقرح في المعدة. والتفاح نافع في تشنج الاعصاب ومعرق. وبكثرة في التين الاصل المهضم (اليسين

(pepsine) وهو نافع للمصدورين . والاجاص تغلب عليه البرودة فتضر ببعض المعدة .
والليمون بقي من الحمى واذا اضيف الى القهوة يتففع كما تنفع الكينا . وهو احد علاج
لفساد الدم . والبرتقال اخف الفواكه على المعدة . واللوز اليابس مغذ جداً وهو غذاء
طبيعي نادر المثال . ويرى الدكتور اوندريهيل ان لب العنب يؤكل وحده اذا كانت
صححة المرء حسنة فاذا كان في البطن اطلاق يؤخذ اللب مع القشر ويطرح البزر واذا
كانت المعدة منقبضة ويراد به تسهيل الطبيعة يتناول اللب والبزر ويطرح القشر وبهذه
الواسطة يكون العنب دواءً وفاكحة لا نظير لها .

والقهوة تورث الجسم قوة فهي من مضادات السحوم ومقوية للقلب والشاي في الصباح
يقوي ويورث نشاطاً ويسهل التنفس واذا شرب بعد المشي او عمل متعب يورث راحة
سريعة وينبه النشاط والاندام . وارباب الامزجة البلغمية يتطلبون مواد مقوية تصلح
اجسامهم فعليهم بلحم البقر والغنم . ولباً ولحوم الارانب والحمل والتدرج (الديك البري)
وان يتناولوا الخبز ناضجاً جداً بكمية وافرة وبقولا مرسة مسهلة وبقملون من المواد النشائية وتضر
بهم الاطعمة الغير الناضجة والخس والهندباء والسبانخ والجزر وجميع البقول المرطبة والمسهلة .
وعلى ارباب الامزجة الدموية ان يعتدلوا في مأكلهم ويشقشقوا بحيث لا يزيدون
الكريات الحمراء في دمهم ويتناولون من اللحوم لحم العجل والفراخ والارنب واللين ويكثرون
من البقول والثمار المرة وتنفعهم القهوة الخفيفة ويقللون عن الازليز والتوابل وكل ما يورث
الحرارة في الجسم واذا كانوا مستعدين للعرق فالاولى ان لا يأكلوا عملاً من شأنه منع .

وعلى ارباب الامزجة العصبية ان يستعملوا المواد اللطيفة اللذيذة لغذائهم مثل البيض
والفراخ واللين المطبوخ واسماك الانهار ويمتنعوا عن المبهجات مثل القهوة والشاي وغيرها
والخس والكرفس من انفع البقول لهم فان في عصر الخس مسكناً لاعصابهم وفي الكرفس التي
وقاية لهم من الاضطرابات فهو يقوي الاعصاب وربما نفع في ضربات القلب . وعليهم ان يقللوا
من تناول الطعام اي يعتدلون جداً ولا يأخذون مالا يوافق اذواقهم من الطعام بثة .

وعلى ارباب الامزجة الصفراوية ان يفضلوا الاطعمة الغليظة ويمتنعوا عن المواد
الدعنية والنشائية ويتناولوا من البقول والارز ولا يتناولون القهوة . والثمار الناضجة اللذيذة
توافق امزجتهم . والخس والبندورة نافعان لهم والبندورة محسنة الكبد .

والاجدر بسكان البلاد الحارة ان يكثروا من البقول وبسكان البلاد الباردة ان
يكثروا من اللحوم والمواد الدسمة نافعة لهم ايضاً .

والخبز الطري غير نافع للصحة لانه لايجود عليك فيعسر على المعدة هضمه وربما
احدث مع الزمن اضطراباً في الدورة الدموية او اوجاعاً في الرأس وآلاماً في المعدة وسوء
هضم . والخبز السخن الذي يتناوله بعضهم في الصباح وعليه شيء من الزبدة سم نافع .
ومن المشبهات للطعام الثريد البارد الخالي من الدهن يتناول قبل الاكل بساعة
فيكثر به سيلان اللعاب في المعدة فتستدعي الطعام ورأى بعض العلماء ان احسن مقبل
ما يعمل من مثقوع ملعقتين من بزر الجزر في نصف لتر من الماء الغالي يؤخذ بين الطعام
والطعام محلى بالعسل فيجود الهضم وتزيد الشهوة للطعام

واذا ساء الهضم معك تخير دواء سريع قريب ان تشرب شراباً حاراً . فقد قالت
احدى المجلات الطبية ان من خصائص المشروبات الحارة ان تسكن الغشاء المخاطي
في المعدة وتعديل احيانا التأثيرات المؤلمة التي يشعر بها بعد الاكل فهي تقوي الوظائف
المعدية . والظاهر ان اليابانيين بلغوا مابلغوه من الصبر وجودة الصحة باستعمالهم الاشربة
الحارة لانهم يتناولون في كل المواسم ماء حاراً او شراباً حاراً ويقولون ان الماء البارد يشد
الاطراف والزعامى (فص الكبد) والرئة ويحدث السعال ويطفي الحرارة الطبيعية
التي تديم الحياة

وعليك يا هذا ان تنظم اوقات طعامك فذلك يسهل على الخواص ان تأخذ
حظها من الطعام والهضم وتعمل عملها وتستعد لقبول غيره اذا وقت لها وقتاً وعليك
ان لا تسرع في خضم طعامك وقضه بل ان تمضغ كثيراً حتى لا تضطر المعدة ان تعمل
ما كان من شأن اسنانك ان تعمله من طحن الطعام . ومن الضروري ان تغلب اسنانك
على اللقمة عشرين مرة وكل طعام عليك جيداً كان اكثر في التغذية من طعام ازورد
ازرداداً مريعاً فقد ورد في الامثال الافرنجية من تأتى في اكله طال عمره وهاك الآن
معدل الساعات اللازمة لهضم انواع الطعام الاكثر استعمالاً .

دقيقة ساعة

١	الارز	
٣٠	١ البيض النيء . السمك النقوش وسمك سلجان	
٤٥	١ اغضاع المسلوقة	
٣٠	٢ اللوبيا والبطاطا المقلوة . الدجاج المدي والبط المشوي	
٤٥	٢ البيض المسلوقة والفراخ المحضنة	

- ٣ اللبن المطبوخ ولحم الضأن المشوي والبفتيك
 ٣ ١٥ التفانق الباردة
 ٣ ٣٠ السمك المقلي ولحم البقر المشوي
 ٣ ٣٠ الخبز الطري والبيض المقلي والجبن

ولحم الصيد، امعدا الطيور ثقيل على الهضم يحتاج من ٤ الى ٥ ساعات. هذا ما لفتناه من اقوال احدث علماء الصحة من الغربيين وعلى المرء ان يكون حكيم نفسه في تحميل معدته ومزاجه ما يطيق وان يراقب خروج الطبيعة مراقبة تامة فان امراض التهاب الكلي وسوء الهضم والتهاب الامعاء والزائدة الدودية كلها تنشأ من القبض واذا رأى الخروج قد ابطأ في الصباح فعليه ان يستعمل التمسيد قبل ان يقوم من سريره وذلك بان يضع رجله تحت ظهره ويضغط بيده على بطنه فيبدأ بفهمز الموضع التريب من السرة ثم يصل الى الخالب فيمر يده على صورة قوس حتى ينتهي الى الخالب الايسر. وهذا امر يجب التنبيه له لانه داخل في صحة الجسم وهو ان المسكرات على اختلاف انواعها ضارة بالصحة بحسب رأي علماء اوربا انفسهم يضر قليلها وكثيرها اخلاقا لمن يهرفون بما لا يعرفون ويقلدون على العمياء وهم جاهلون ولا سيما في هذه البلاد المعتدلة الجيدة المياه القليلة الغش في الماء كولات على الجملة

مخطوطات ومطبوعات

المنهج الاحمد

ألف العرب يوم كان علماءهم يحسنون التأليف طبقات لرجال كل فن وعلم ذكر منهم صاحب كشف الغنون طبقات الادباء (مطبوع) لابن الانباري المتوفي سنة ٥٧٧ وطبقات الاصبهانية لابن حبان البستي (٣٥٤) وطبقات الاصوليين للسيوطي (٩١١) وطبقات الاطباء (مطبوع) لابن ابي أصيبعة (٦٦٨) وطبقات الامم لصاعد ولاين سميد المغربي وطبقات الاولياء لابن الملقن (٨٠٤) وطبقات البيانيين للسيوطي وطبقات التابعين لابن النجار (٦٤٣) وطبقات الثعلبي الموسوي والطبقات الجلالية للجلال الدواني (٩٠٨) وطبقات الجنان وطبقات الحفاظ (مطبوع) للذهبي (٧٤٨) وطبقات الحكماء لابن صاعد (٥٤٨) وطبقات الحكماء (مطبوع) للنفطي (٦٤٦) وطبقات المنيبية وذو بها وطبقات الخفية